من اصحابه فجا عمر فاستاذن فارتاع من هنالك لاستيذانه فقال حمزة
رضي الله عنه فاذنوا له فان كان يريد خيرا بذلناه له وان كان يريد شرا
قتلناه بسيفه ولما دخل لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبذه بمجرته
جبذة شديدة وقال ما انت يا ابن الخطاب فوالله ما ارى ان تنتهي حتى ينزل
الله بك قارعة فقال جئتك لاومن بالله فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرحا وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر قال لما اسلم عمر
اجتمع الناس عند داره وقالوا صبا عمر وانا غلام فوق ظهر بيتي فجا
رجل عليه قبا من ديباج فقال صبا عمر فما ذاك فانا له جار فدعه عنه
قال فرايت الناس قد انصدعوا عنه فقلت من هذا قالوا العاص بن وايل
وروى عن عبد الله بن عمر انه قال لابيه بعد الهجرة يا ابت من الذي زجر عنك
القوم وهم يقاتلونك جزاه الله خيرا فقال يا بني ذاك العاصي بن وايل لا جزاه
الله خيرا وكان للعاص بن وايل من الخطاب حلف وولا وفي ليلة هلال
المحرم السنة السابعة من المبعث اجتمعت قريش وتعاهدوا على
قطيعة بني هاشم وبني المطلب ومقاطعتهم في البيع والشرى والنكاح وغيرها
وغير ذلك وكتبوا ذلك صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة تاكيدا لامرها
ويحكى ان كاتبها شلت يده وقيل هو منصور بن عكرمة وقيل النضر بن الحرث
وقيل بغيض بن عامر ولما تم ذلك انحاز البطنان المذكوران الى ابي طالب
ودخلوا معه في شعبه ولقوا هنالك مجاعة من مدة وخرج عنهم ابو
لهب ونصر المسلمين ذلك جوعا وعريا ولحقتهم مشقة عظيمة قال
السهيلي وهذه احدى القصائد الثلاث التي دار عليها تاويل العلماء الثلاث

من جبريل

٢٢

من جبريل حين ابتدا الوحي قال وان كان ذلك في اليقظة ولكن سمع ذلك
له في منتهى الحكمة تاويل وانبا والله اعلم وفي الصحيحين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في عام حجة الوداع من حجة من منى منزلنا غدا
ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر وهو المحصب بالابطح
وهو شعب ابي طالب المذكور وفي نزوله صلى الله عليه وسلم حينئذ فيه
وذكره لما جرى به اشارة الى الظهور بعد الخمول وامتثال لما امر به من
التحدث بالنعم وفي ذلك الشكر لمنعمها ولما راى ابو طالب ما اجمعوا
عليه من القطع والقطيعة قال شعر

الا ابلغا عني على ذات بيننا * لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمدا * نبيا كموسى خط في اول الكتب
وان عليه في العباد محبة * ولا خير ممن خصه الله بالحب
وان الذي لصقتم من كتابكم * لكم كائن نحسا كراغية السقب
افيقوا افيقوا قبل ان يحفر الزبى * ويصبح من لم يجن ذنبا كذي ذنب
ولا تتبعوا امر الوشاة وتقطعوا * اواصرنا بعد المودة والقرب
وتستجلبوا حربا عوانا وربما * امر على من ذاقه جلب الحرب
فلسنا ورب البيت نسلم احمدا * لعزاء من عض الزمان ولا كرب
ولما تبن منا ومنكم سوالف * وايد اترت بالقساسية الشهب
بمعترك ضنك ترى كسر القنا * به والنسور الطخم يعكفن كالشرب
كان مجال الخيل في حجراته * ومعمعة الابطال معركة الحرب
اليس ابونا هاشم شد ازره * واوصى بنيه بالطعان وبالضرب

ولد الناقة الصغير والمراد نحسا وفساد ناقة صالح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)